



الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/37/704
S/15512
8 December 1982
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

مجلس
الأمن



الجمعية
العامة

مجلس الأمن
السنة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة
الدورة السابعة والثلاثون
البند ٦١ من جدول الأعمال
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات
الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان
الأراضي المحتلة

رسالة مؤرخة في ٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٢ وموجهة الى
رئيس الجمعية العامة من الممثل الدائم للأردن لدى
الأمم المتحدة

يشرفني أن أرفق طيه الشهادة التي أدلى بها الدكتور كريس غيانو من كندا أمام اللجنة
الدولية للتحقيق في الجرائم الاسرائيلية المرتكبة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، التي
اجتمعت في نيقوسيا في ١٥ و ١٦ آب / أغسطس ١٩٨٢ .

وان شهادة الدكتور غيانو هي وصف شاهد عيان للجرائم البشعة التي ارتكبها الجيش
الاسرائيلي ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين .
وانه لأمر لا يصدق في الواقع أن ترتكب هذه الفظائع ضد مدنيين أبرياء وضد أهداف
مدنية ، من بينها مستشفيات ومدارس ومنشآت أخرى .

وأود أن أؤكد أن شهادة الدكتور غيانو تغطي جزءاً ضئيلاً فقط مما اقترفه الاسرائيليون
ضد المدنيين في جنوب لبنان ، وذلك في حدود المنطقة الصغيرة المحيطة بأحد مستشفيات
صيدا حيث كان يؤدي مهمته الانسانية .

ونظراً لأن الدكتور غيانو كان شاهد عيان على هذه الجرائم التي لا توصف ، فلن يتطلب
الأمر قدراً كبيراً من الخيال لادراك ما حاق بالمناطق الأخرى في جنوب لبنان .

وهناك روايات أخرى يقشع لها البدن قدمت أيضا أثناء شهادات أدلى بها مراقبون
دوليون محايدون يعملون في ميادين إنسانية صرفة ، وستحين لي فرصة تقديمها لكم في الوقت
المناسب .

واني أرجو تعميم شهادة الدكتور غيانو المرفقة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية
العامة تحت البند ٦١ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) حازم نسيب
السفير
الممثل الدائم

مرفق

اللجنة الدولية للتحقيق في الجرائم الاسرائيلية المرتكبة
ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني (نيقوسيا ،
١٥ و ١٦ آب/أغسطس ١٩٨٢)

شهادة الدكتور كريس غيانو (كندا)

اسمي الدكتور سي . غيانو . وقد عملت جراحا مدة السنتين الماضيتين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني . وكنت أشغل منصب المدير الطبي لمستشفى النبطية ، وكنت أعمل أخيرا في صيدا بלבنا ، ابان حدوث الحرب هناك . ولست متحدثا باسم الحكومة اللبنانية أو منظمة التحرير الفلسطينية ولا ممثلا لأي منهما .

وقد احتجزتني السلطات الاسرائيلية طوال الفترة من ١٣ حزيران /يونيه الى ١٥ حزيران /يونيه في صيدا بلبنا ، ثم حتى ٢٠ حزيران /يونيه في سجن مجدو (أرماجدون) في شمال اسرائيل . وقد ظلت السلطات الاسرائيلية حتى ١٨ حزيران /يونيه تنكر احتجازها لي ولزميلي النرويجيين (*) ، برغم ما قدمته وزارت الخارجية الكندية والنرويجية من مذكرات في هذا الصدد . وكان الافراج عني من السجن الاسرائيلي في ٢٠ حزيران /يونيه "غير مشروط" . فلم يفرج عني لأكون تحت اشراف السفارة الكندية ، ولم أطرده من البلد ، ولا حتى وجهت الي أية اتهامات . وقد كان الافراج عنا ، وحررتنا حاليا في المشول أمام هذه اللجنة نتيجة لأننا نحمل جوازات سفر كندية ونرويجية . ومازال زملائي من جنسيات مختلفة رهائن الاعتقال . فهناك جراح وممارسون عامون وممرضون وفنيون طبيون وسائقو سيارات اسعاف ممن لم يفعلوا أكثر أو أقل مما فعلنا ، مازالورهن الاحتجاز لأنهم لا يحملون مثل ما نحمل من جوازات السفر .

واني لأشعر بعض الشعور كأني شخصية من شخصيات دانتي . فقد رأيت الجحيم ثم عدت . وكثيرون غيري لم يسعفهم حظهم الى هذه الدرجة .

لقد كنت شاهدا على المعاناة والموت يحدثان بدرجة أشعر من هولها ، عندما أعود اليها بذاكرتي من هذه الربوع الهادئة ، بأن ذكرياتي تمتزج باحساسات فوق واقعية .

لقد كنت شاهدا على التدمير التام المطلق لمناطق سكنية ، وعلى التخريب الأعظمي المتوحش العشوائي ، لمخيمات اللاجئين ، عن طريق القذف بالقنابل والقصف الساحق في آن واحد

(*) الدكتور شتاينر بيرج ، طبيب ،
السيد أوفند مولر ، اخصائي نفسي أطفال .

من الطائرات والسفن المدفعية والدبابات والمدفعية . لقد كان المشهد في مخيم عين الحلوة للاجئين ، الذي تبلغ مساحته بضعة كيلومترات مربعة والذي كان عدد سكانه قبل نشوب الحرب مباشرة يتراوح بين ٦٠.٠٠٠ و ٨٠.٠٠٠ نسمة ، كأنه مشهد من سفر الرؤيا . فليس هناك الآن مسكن واحد قائم على حالة . وهناك مناطق أصبح من غير الممكن للمرء فيها أن يميز أين كانت الطرق وأين كانت المباني . وكل ما بقي هو حفر كبيرة كفوهات البراكين مسودة تمتلئ بالحطام والأنقاض ، والألواح الخرسانية المحطمة ، والقضبان الحديدية الملتوية ، والجثث ، وقد تغيرت المعالم الأرضية لبعض المناطق . بل ان الطبيعة ذاتها تبدو وقد أصابها الفساد . وهناك تناقض في التعبير عند ما تمحى من على وجه الأرض منطقة تبلغ مساحتها عدة كيلومترات مربعة وتتراوح كثافتها السكانية بين ١٥.٠٠٠ و ٢٠.٠٠٠ نسمة لكل كيلومتر مربع ، ثم يقال بعد ذلك ان السكان المدنيين كانوا بمنجاة من القصف .

ولقد شهدت مستشفيات تقصف ، فقد تعرض المستشفى الحكومي في عين الحلوة ، على الجانب الآخر من الطريق أمام مخيم اللاجئين الرئيسي حيث كنت أعمل ، في الفترة من ٧ إلى ١٠ حزيران /يونيه ، للضرب في خمس أو ست مناسبات منفصلة ، وقد أصابت القنبلة الأولى أنابيب المياه في الطابق الأول واضلررنا على مدى الايام التالية الى شرب محاليل الحقن الوريدي . وأصابت قذيفة في ٩ حزيران /يونيه منطقة استقبال حالات الطوارئ ، وقتلت ما بين أربعين وخمسين فردا كانوا قد لجأوا الى هذه المنطقة .

ولقد شهدت نساء وأطفالا يسمح لهم بالمرور من خلال الخطوط الاسرائيلية راجعين الى مخيم اللاجئين في ١١ حزيران /يونيه ، ثم قصف المخيم يستأنف في أعقاب ذلك بساعتين . وقد كنت شاهدا على الاضطراب الذي ساد السكان المدنيين داخل المعسكر وفيما حوله . وقد أُلقيت المنشورات من الطائرات الاسرائيلية تأمر الناس بالعبور الى ما وراء الخطوط الاسرائيلية ليفلتوا من منطقة الحرب . ولم يقع منها داخل المخيم نفسه سوى عدد قليل جدا . وقد صرحت السلطات الاسرائيلية فيما بعد بأنها قد استخدمت مكبرات الصوت أيضا ، ولكنها لم تطرق أسماعنا في المستشفى اطلاقا . ولم يكن واضحا أبدا الى أين على وجه الدقة كان يفترض ان يذهب الناس ؛ هل بين هذه المجموعة من التلال ام تلك ، أم ينزلون الى شاطئ البحر ، أم حتى يعودون الى التجمع في المستشفى الحكومي ذاته . وفي وقت من الأوقات ، في ٩ حزيران /يونيه ، كان عدد يتراوح بين ٣.٠٠٠ و ٤.٠٠٠ من المدنيين قد اتخذ من المستشفى ملجأ ؛ من بينهم عائلات بأكملها وكبار السن والذين بُعيد بينهم وبين عائلاتهم . وقد استمر قصف المستشفى وجميع هؤلاء الناس في داخله .

وقد كنت شاهدا على استخدام التنازل العنقودية منذ ٥ حزيران /يونيه في مدينة النابا ، وبعد ذلك في مخيم عين الحلوة . وقد رأيت البقايا الفولاذية الهرمية الشكل والقضبان المصنوعة من الألمنيوم والمثبتة بزنبلات عند كل ركن من أركانها ، والتجاويف المحفورة

في الجسم الفولاذي حيث توضع المتفجرات . وان صوت هذه القنابل وهي تنفجر وسط مخيم اللاجئين لا يمكن ان يلتبس ؛ اذ أنه يتألف من مئات الانفجارات الصغيرة على مدى فترة تتراوح من ١٠ الى ١٢ ثانية بما يماثل معركة ضارية بالأسلحة الصغيرة . ولقد رأيت الأجساد المحترقة المتفحمة لضحايا القنابل الفسفورية ، مجمدة على الوضع الذي كانت عليه لحظة الموت . وقد تمت بعلاج جروح جلدية طفيفة تغطي عظاما وعضلات مسحوقة سببتها شظايا القنابل الاهتزازية .

وقد شاهدت ٣٠٠ جثة في المناطق المحيطة بمخيم عين الحلوة في أثناء إخلاء المستشفى الحكومي ؛ ومن ٤٠ الى ٥٠ جثة في منطقة استقبال الحالات الطارئة في المستشفى الحكومي ؛ و ٢٠ جثة داخل المستشفى فيما بين المرضى الذين أعتني بهم ، ومن بينهم امرأة قتلت بشظايا اقتحمت النافذة بعد أن سقطت إحدى القذائف في حديقة المستشفى وقد تركت تلك المرأة طفلا يتيم عمره خمس ساعات ؛ وكذلك جثتين في مستشفى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عند ما عدت إليها أخيرا بعد إخلاء المستشفى الجامعي . ورأيت فيما بعد ٢٥ جثة أخرى في إحدى المستشفيات الخاصة الكبيرة في مدينة صيدا (مستشفى غسان حمود) . وقال أن الأرقام المذكورة أعلاه لا تتضمن ما أشيع عن وجود ضحايا آخرين منتشرين في المدينة . ولذلك فقد شاهدت حوالي ٤٠٠ قتيل في عدد ضئيل من البنايات الصغيرة بالمخيم والمدينة ، وهو ما يمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع مجموع القتلى الذين اعترفت بهم السلطات الاسرائيلية بالنسبة لمنطقة جنوب لبنان بكاملها .

ولقد شاهدت حبس الموظفين الذكور العاملين بالفريق الطبي التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في صيدا والنبطية ومنعهم من مواصلة واجباتهم الطبية ومعاملتهم كسجناء عاديين بدون أي احترام لأشخاصهم . ولم يعد هناك وجود لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، التي كانت ذات يوم واحدة من المؤسسات الرئيسية المعنية بتقديم الخدمات الطبية في جنوب لبنان ، ويتبعها ٣ مستشفيات والعديد من العيادات الخارجية ومركز للأطفال المتخلفين عقليا وإعادة التأهيل المهني حيث اعتاد أن يعمل السيد والسيدة مولر .

وقد شهدت سجن الرجال بناء على اتهام المتعاونين مع العدو والذين كانوا يضعون أغذية على رؤوسهم ، دون معرفة المعتهم أو الاتهامات الموجهة لنا . فقد سيق كل السكّان الذكور في صيدا الذين عبروا الخطوط الاسرائيلية كي يبتعدوا عن منطقة الاعمال العدائية السي شاطيء البحر ثم استعرضوا مرورا واحدا وراء الآخر أمام ثلاث عربات جيب واقفة . وكان يجلس في كل عربة جيب رجل يرتدي غطاء للرأس به ثقبين للعينين ، أو يلف حول وجهه بطانية لاخفائه ويجلس بجوار كل منهم أحد الجنود الاسرائيليين . وفي أثناء مرور الرجال الذين يجلسون استعرضهم ، يتم اختيار عدد منهم ويسحبون من الطابور ، وتوضع علامة "X" كبيرة أو شيئا مكتوبا باللغة العبرية فوق ظهورهم ثم يصطفون في مواجهة أحد الحوايط . وبهذه الطريقة تم اعتقال من ٤٠٠ الى ٥٠٠ رجل ، وأنا من بينهم ، وكذلك زميلاي النرويجيين وجميع الموظفين الطبيين من الذكور في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بصيدا . وعلمت فيما بعد أن نفس الحالة حدثت في صور وأن موظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني هناك واجهوا مصيرا مماثلا .

وقد كانت هذه أكثر التجارب إثارة للعرب . إذ يستطيع المرء أن يتعلم كيف يتعايش مع القتال . ولكن عندما تقف أمام شخص يختبيء وراء قناع لن يستطيع أن تدافع عن نفسك ولا تستطيع أن تواجه المدعي أو تحاول حتى أن تشرح موقفك . كما أنك لا تعرف ما أنت متهم به وتكون تماما تحت رحمة اتهم أعمى .

وبعد احتجاز السجناء سيقوا الى مدرسة في أحد الأديرة ووضعوها في فنائها . وكان هناك في وقت ما عدد يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ سجين في الفناء ويتم بصفة مستمرة احضار مجموعات من السجناء في حين تؤخذ مجموعات أخرى . وكانت ظروف الاحتجاز صعبة ؛ فالأيدي مقيدة والحرارة خانقة والغذاء والماء غير كافيين . وكان السجناء يؤخذون الى واحد من ثلاثة فصول دراسية تستخدم لأغراض التحقيق . وقد تم التحقيق معي شخصيا خمس مرات خلال الأربعة أيام التي احتجزت فيها هناك . وفي أثناء أحد التحقيقات كان باستطاعتي أن أسمع صـوت صفعات في الغرفة المجاورة ورأيت السجناء الموجود بها ؛ وكان وجهه متورما وعينه سوداويين والداء تتساقط من ركن فمه . بيد ان المشهد الذي كان قائما في فناء المدرسة هو مشهد عملية الضرب الوحشية العشوائية التي يمارسها الحراس الاسرائيليين وعدد هم . حارسا ضد المسجونين . ولم يكن السجناء الذي يطلب ماء يلبي الى طلبه . فاذا استمر في طلب الماء تعرض للاهانة والضرب من أحد الحراس الذي يشرع في مهاجمته وسط الزحام . وتتنوع الاهانة البدنية من مجرد اللكم والركل الى الضرب بالعصى الخشبية والخرطوم اللدنة أو حتى مجموعة من الحبال مثبتة بأطرافها مسامير قلاووظ وصواميل ، وهو نوع من السياط الحديثة . وجاء وقت كان فيه الدكتور نبيل ، وهو أحد الفلسطينيين ، معلقا من يديه في شجرة حيث تعرض للضرب . وتولى عدة حراس ضرب الدكتور محمد ابراهيم ، وهو جراح عراقي ، بوحشية ، وترك ملقى في الشمس ووجهه مدفونا في الرمال . كما ضرب أيضا جراحيون وأطباء آخرون : الدكتور أحمد صبرة ، وهو لبناني والأطباء سيف الدين ، ومحمد ايمان ، وشفيق الاسلام ، وهم من رعايا بنغلاديش . أما أنا وزميلاي الثرويجيين فلم نضرب . ولم أتعرض للضرب إلا مرة واحدة . وكان من الواضح انه قد صدرت أوامر بعدم التحرش بنا . أما العرب السمر البشرة والأفارقة والآسيويون (الباكستانيون ورعايا بنغلاديش والهنود) الموجودون فقد ضربوا بمزيد من القسوة .

وقد كنت شاهدا على ضرب أربعة سجناء حتى الموت . فقد طلب مني أحد الجنود الاسرائيليين فحص جثتين . وفحص السيد بيرغ جثتين أخريين ورأى خمس أو ست جثث أخرى تكوم في إحدى عربات الاسعاف . ومن المستحيل تحديد ما اذا كانت الجثتان اللتان قمت بفحصهما من بين الخمس أو الست جثث التي وضعت في عربة الاسعاف . ولذلك لا أستطيع أن أحدد بدقة عدد السجناء الذين عذبوا بالضرب حتى الموت خلال تلك الأيام الأربعة .

ولقد رأيت الضباط الاسرائيليين وحتى الحاكم العسكري لصيدا ، العقيد آرنون اموزير ، وهم يشاهدون الضرب بدون أن يحركوا ساكنا بشأنه . ورأيت العديد من الحراس الاسرائيليين

الذين كانوا يحاولون وقف الضرب ، وفي عدة مناسبات ، ينشب جدل فعلي فيما بينهم وبين أولئك الذين يتولون عملية الضرب ، في محاولة لا يقا فهم عن ذلك .

وقد طلبت في أحد المرات من أحد الضباط الذين يتولون التحقيق معي ان يتم احتجازي اذا اقتضت الضرورة القصوى ذلك في مستشفى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني حتى أتمكن من رعاية مرضى . وقد رفض التصريح لي بذلك . وقالت السيدة مولر التي بقيت في المستشفى بعد احتجازنا أن أحد المرضى مات وقاسى الآخرون من مضاعفات خطيرة لأنه لم تقدم لهم خدمات طبية أخرى . وقد تحسنت أحوال الاحتجاز داخل سجن مجيدو ؛ فقد توفر الماء والغذاء ولم نعد مقيدين . ولكن لم تحتجز سوى قلة صغيرة من السجناء داخل ذلك السجن ؛ فقد كنا هناك أنا وزميلاي النرويجيين ومثتان من الرعايا المصريين الذين كانوا يدرسون على يد أحد الضباط الاسرائيليين على الهاتف " يعيش بيغين " ، وكذلك شخص مزدوج الجنسية فهو لبناني نمساوي قضى عدة أيام في الحقول المحيطة بالسجن مع عدة آلاف من السجناء الآخرين . وكانت الأحوال في تلك الحقوق تشبه الأحوال الموجودة في فناء المدرسة في صيدا ؛ فقد كان السجناء مقيدين ومتروكين في العراء وكميات الغذاء والماء محدودة مع استمرار عملية الضرب . وبعد يومين هناك أخذنا بعد تقييد أيدينا ووضع عصابات على أعيننا الى الخارج لمدة ٤٨ ساعة تم فيها التحقيق معنا في أحد من مجموعة الأكواخ الخشبية الموجودة في المنطقة المحيطة بالسجن .

وأخذنا أخيرا الى تل أبيب في مساء ٢٠ حزيران / يونيه وتم الافراج عنا وتسليمنا الى مكتب الاتصال التابع للملحق العسكري الأجنبي .
